عطف على قوله لامن حتى تخفق روسهم اي يقرب خفقان
روسهم اذ لو خفقت روسهم الارض حقيقة اي وصلت اليها
او نفع الالبان تحمل اي حدث الشي وقوله حما بين الحرشين
اي حدث الشي والحدث الدال على نقض الوضوء بالنوم
وانه لا فرق الخ الظ انه بكسر الهمزه عطف على قوله فدخل لانه
لو قري بفتحها كان المعنى ودخل انه لا فرق الخ ولا معنى له
الا ان تقدر فعل والتقدير وظهر انه لا فرق الخ ولو زالت
احدى اليتي نايم ممكن او سقط احدى ذراعيه على الارض
لم ان تقع الان فان شالت احدى اليتيه على الارض او وصل
ذراعه الى الارض قبل انتباهه انتقض او بعده او معه
او شك في تقدمه او انه نايم او ناعس او في انه ممكن
اولا او ان ما خطر بباله رويا او حديث نفس فلا ههنا
قوله نعم ان كان بين مقعده ومقره تجاف نقض ولو سد
التجافي بشي لا ينتقض ومن خصايصه صلى الله
عليه وسلم انه لا ينتقض وضوءه بنومه مضطجعا للاخبار
الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع غطيطه
بالغين اوله المعجمة ثم صلى ولم يتوضا وقال ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي ومثله ساير الانبيا لانه قلوبهم
دايمة التيقظ لا تعتريها غفلة ولا يتطرق اليها شايبة
نوم لتهياها من اشراق الانوار الالهية المتوجهة لقبض
المطالب التي عليها فان قيل هذا يخالف الخبر الصحيح
انه نام في الوادي عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس
واجيب بان طلوع الشمس من وظايف العين وهي نايمة
والحدث

والحدث من وظايف القلب كما في ع ش والجواب بانه لم نومتان
نوم تنام لها عينه وقلبه ونوم تنام فيها عينه دون قلبه
قال الزركشي فاسد لمخالفته قوله عليه الصلاة والسلام تنام
اعيننا ولا تنام قلوبنا واجاب بعضهم باحتمال انه تعالى منعه
لادراك الشمس ليرتب عليه احكام المقضي بعذر اهـ د زوال
العقل كان الاولى للش ان يقول اي الغلبة عليه كما قال سم
قال ع ش هذا جواب عما يقال السكر والاغما لا يزول بهما العقل
وانما يغمر لان العقل هو القوه الغريزيه وانما يزيلها الجنون
ويمكن ان يجاب ايضا بان المراد بالعقل التمييز او هو وقته
وهو وجيه فقد ذكروا ان العقل يطلق على التمييز وهو المراد
هنا ويعرف بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهذا يزيله
الاغما ويطلق على الغريزة ويعرف بانه صفة غريزية
يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات اي الحواس
الخمس وهذا لا يزيله الا الجنون وهو مطلقا زوال الشعور
من القلب نعم ان كان مع قوة اي حركة الاعضا بلا طرب
فهو الجنون او مع طرب فهو السكر او مع فتور الاعضا فهو
الاغما او مع استرخا المفاصل فهو النوم ويعرف النوم بانه ريح
لطيفة تاتي من الدماغ الى القلب فتغطي العين فان لم تصل
الى القلب فهو النعاس ولا نقض به الغريزي ومحله
القلب على الراجح واول وجوده عند نفخ الروح فما اخذ في
الزيادة لما فوق الاربعين وعليه مدار التكليف وقيل هو نور في
القلب يدرك به العلوم واطلاقه عليها مجاز لكونها مترتبة
والحي قد يعرف بثمرته قال في المنهاج وهو بعني القلب

Copyright © King Saud University